

اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٢٨) لشهر شعبان عام ١٤٣٩ هـ



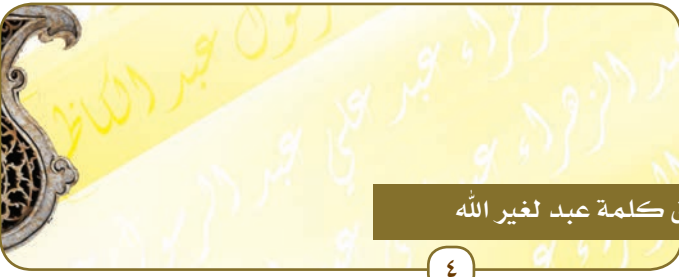
ماهي الفائدة من الإمام عليه السلام إذا كان غائباً؟

الإباضية

دلائل الله تعالى



اقرأ في هذا العدد



جواز إطلاق كلمة عبد لغير الله

٤



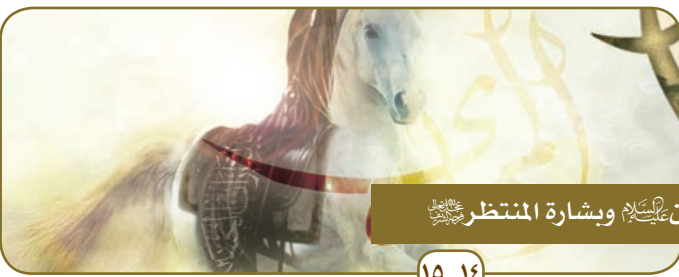
أم سلمة وعاتشة

٩-٨



تواتر الأدلة على إرجاع الأئمة عليهم السلام أتباعهم إلى الفقهاء | ح ٣

١٠



الإمام الحسين عليه السلام وبشارة المنتظر عليه السلام

١٥-١٤



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكفاني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ رعد العبادي
الشيخ مهند الخاقاني

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي



قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ
07700554186

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين
واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

احتلت زيارات المعصومين عليهم السلام زاوية مهمة من زوايا ثقافة مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وحجراً مهماً في بناء الولاء الخالص لهم عليهم السلام، وأخذت جانباً مهماً من اهتمام المعصومين عليهم السلام والتأكيد عليها من قبلهم عليهم السلام، فعن نبينا الخاتم عليه السلام أنه قال: «يَا عَلِيُّ مَنْ عَمَرَ قُبُورَكُمْ وَتَعَاهَدَهَا فَكَأَنَّهَا أَعَانَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَى بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ» وسائل الشيعة: ج ١، ص ٨٩٢.

والسبب في ذلك كون زياراتهم عليهم السلام تمثل أسلوباً تربوياً وتعليمياً من أساليب أهل بيت العصمة والطهارة مع أتباعهم ومواليهم، وتمثل قناة مهمة للانفتاح على شيعتهم والنفوذ إلى أذهانهم وقلوبهم، إذ أنّ تلك الزيارات المباركات ضمّت بين ثناياها فقرات ذات مضامين عقائدية وتوحيدية عالية، وتضمّنت أيضاً التعريف بذواتهم الطاهرة ومقاماتهم السامية.
فلا ينبغي أن يغفل الموالون أيدهم الله تعالى أثناء تلاوتهم وأدائهم للزيارات عن التفطن والتأمل في تلك الفقرات العظيمة.

ولا ينبغي للمؤمنين الموالين أيضاً الاقتصار على قراءة زيارة دون زيارة أخرى من الزيارات المتعددة، لأن الدرر والجواهر، وخزائن الكنوز الإلهية النفيسة قد بثّها أئمتنا عليهم السلام في جملة الزيارات المكانية والزمانية، وأعطوا مفاتيح تلك الكنوز والخزائن لمن تطهر بآء ولايتهم، وأخلص لهم في الطاعة والولاء، لأنّ تلك المضامين العميقة لا ينالها إلا ذو حظٍ عظيم ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٩٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٩٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ الواقعة: ٩٧.

ويمكن للقارئ الكريم أن يجد ما جاء في كلامنا عندما يرجع إلى الزيارات المروية عنهم عليهم السلام، فالمروري في زيارات أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من تسع زيارات، وهكذا زيارات إمامنا الحسين عليه السلام التي زادت على زيارات المعصومين عليهم السلام عدداً، ناهيك عن الزيارات العامة والجامعة لأئمتنا عليهم السلام، التي تُعدّ من الموسوعات المعرفية في مقامات ومنازل أهل البيت عليهم السلام.

جواز إطلاق كلمة

(عبد) لغير الله

الدليل من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ النور: ٣٢.

وهذه الآية هي الفيصل في الموضوع لقول الله سبحانه (مِنْ عِبَادِكُمْ)، فقد أضاف العبد إلى المؤمنين المخاطبين في الآية.

وعليه فالذي لا يميز هذه التسمية وأنها من الشرك؛ لأن العبد لا يكون إلا لله، لكن ما هو تفسير الآية إذاً؟ وما معنى العبد في الآية؟
فإن جواز المدعي إطلاق كلمة (عبد) لغير الله فقد حسم الأمر، وأن لم يجوز فقد رد على الله في كتابه العزيز.

بيان وجه الجواز:

إن التسمية بعبد النبي وعبد علي وعبد الزهراء وعبد الحسن وعبد الحسين.... الخ، ليس المفهوم منها أنه هو خالقه، ولأن يكون المضاف إليه معبوده، يتوجه إليه المضاف بالعبادة من سجود وركوع، وبقية أشكال العبادة التي لا تُجوز إلا لله وحده. ونستطيع القول إن هذا الوجه في الجواز الذي

أجمع العلماء المخالفون لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) على تحريم كل اسم معبد لغير الله، ما عدا عبد المطلب، فالتعبيد لغير الله محرم بالإجماع، فلا يقال عبد النبي، ولا عبد الحسين، ولا عبد علي، ولا عبد عمر، ونحو ذلك، بل يقال: عبد الله، عبد الرحمن، عبد الكريم، عبد القدوس، عبد الملك، عبد السلام، وأشباه ذلك من التعبيد بأسماء الله سبحانه وتعالى، وإذا كان قد وقع هذا التعبيد في اسم من الأسماء فيجب تغييره، فمن سَمِيَ ولدًا بمثل هذا التركيب الإضافي الذي ينسب العبودية لغير الله تعالى - في نظرهم - كعبد النبي، أو عبد الحسين أو عبد الحسن أو عبد عمر، أو شبه ذلك، يغيرها إلى أسماء مقبولة شرعاً، فمثلاً بدل عبد النبي نقول عبد رب النبي، وبدل عبد الرسول نقول عبد رب الرسول ﷺ، وبدل عبد الحسين، نقول عبد رب الحسين، أو عبد الله، أو عبد الرحمن، وهكذا يغير بما يجوز شرعاً.

أما العلماء من أتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، فيخالفونهم في هذه المسألة، ويجوزون ذلك بأدلة ليست بصعبة الفهم، ولا أدري كيف غفل عنها القوم.

اللغة لابن فارس .

أن العبودية وإضافتها إلى المخلوق بالمعنى الأخير وارد في نص الكتاب الكريم، وفي السنة النبوية المطهرة، وفي استعمال العرب والصحابة وأهل العلم من بعدهم، فمن الكتاب الكريم: قوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَلَصِّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ النور: ٣٢.

ومن السنة النبوية الشريفة، ما رواه الشيخان وغيرهما من حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يوم حنين: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب)، وهو صلى الله عليه وآله لا ينطق إلا حقاً، ولو كان في هذا الاسم إشارة إلى شيء من المحذور، أو الشرك، لاستبدل به غيره، خاصة وأنه في مقام قتال الشرك وأهله؛ فيقول: أنا ابن شيبه، أو ابن أبي الحارث، أو أنا رسول الله، أو نحو ذلك، والسكوت في معرض الحاجة إلى البيان بيان).

إذاً: لا توجد هنالك مشكلة شرعية في تسمية الأشخاص بعبد الرسول مثلاً، بعدما عرفنا أن العبودية المقصود منها في التسمية ليست هي العبودية الخاصة بالله تعالى، وإنما هي عبودية الخدمة والطاعة وغير ذلك من المعاني التي جوزها العقل والكتاب العزيز.

بيّناه في إضافة كلمة (عبد) إلى غير الله ليس مما يعارض عقيدة التوحيد، فلو سألت أي موحد هل من سمي بعبد النبي يعتقد أن النبي صلى الله عليه وآله هو الخالق أو هو الإله المعبود والعياذ بالله؟ لا يقول نعم إلا جاهل أو كذاب.

إن الاشتراك اللفظي لكلمة (عبد) عند إضافتها للخالق أو المخلوق جائز بنص القرآن كما اتضح، فعندما يقول القائل علي عبد الله، يترتب عليه الإقرار بالوحدانية والتفرد والتدبير والخلق، وكل معاني العبودية، وما تشتمل عليه هذه اللفظة تكون محصورة إلى من يستحقها وهو الله جل جلاله.

نقل لكم نص الفتوى من مجلة دار الإفتاء المصري، والمؤرخة في (١٦/ ذو الحجة/ ١٤٣٧ هـ، ١٨/ سبتمبر/ ٢٠١٦ م) في جواز التسمية بـ(عبد النبي) و(عبد الرسول):

أن هناك فارقا في الوضع والاستعمال بين العبادة التي لا يجوز صرفها إلا لله تعالى، وبين العبودية التي لها في اللغة معان متعددة.

أن كلمة (عبد) لها عدة معانٍ، منها: الطاعة، والخدمة، والرق، والولاء، وهذه المعاني تسمى عبودية، أو عبودية، ولا تسمى عبادة؛ فإذا أضيفت كلمة (عبد) إلى الله تعالى كان معناها غاية التذلل والخضوع، كعبد الله، وعبد الرحمن، وإذا أضيفت إلى غيره أمكن حملها على معنى: رقيق فلان، أو خادمه، أو مولاه، أو مطيعه، وذلك تبعاً للسياق والقرينة التي تحدد المعنى اللغوي، وهذا هو ما نص عليه أئمة اللغة وأهلها كما في معجم مقاييس

الإباضية

عبد الله بن إباض التميمي، من بني مُرّة بن عبّيد بن تميم، وهو من عاصِر مُعاوية، وتوفي في أواخر أيام عبد الملك بن مروان، ويرجع تسميتهم بهذا الاسم إلى (إباض) وهي قرية (العارض) باليهامة. ويرى الإباضيون أن سبب تسمية الإباضية بهذا الاسم نسبة إلى (عبد الله بن إباض)، وأمّا بالنسبة للمذهب الإباضي فهو يتسب حقيقةً إلى (جابر بن زيد الأزدي)، والذي كان من أتباع عائشة وابن عباس.

ولذا تجد أن في تاريخهم المبكر لم يستعملوا هذه التسمية، وإنما كانوا يستعملون عبارة (جماعة المسلمين)، أو (أهل الدعوة)، لكنّ التسمية ظهرت في أواخر القرن الثالث الهجري، ثم تقبلوها تسليماً بالأمر الواقع.

ويطلق عليهم أيضاً: (الوهبية) نسبة إلى عبد الله بن وهب الراسبي) قائد الحرورية في معركة النهروان، وكذلك يطلق عليهم: (القعدة)

اختلف المسلمون في نسبة الإباضية إلى الخوارج، فأكثر المذاهب - إن لم نقل كلّها- ينسبونهم إلى الخوارج، إلا إن بعضهم خفف اللهجة بقوله: إنهم ليسوا من غلاة الخوارج، وأمّا بالنسبة لهم، فهم يُنكرون تلك النسبة تماماً.

يبلغ تعداد الإباضيين في العالم (٧) ملايين نسمة تقريباً، يتركز وجودهم في سلطنة عُمان، إذ يُشكّلون الأغلبية السكانية في البلاد بنسبة (٧٠-٧٥) % من تعداد سكان السلطنة، بينما يتوزع الباقون في دول كليبيا في جبل نفوسة وفي زوارة، وكذلك يتواجدون في وادي مزاب في الجزائر، وجربة في تونس، وبعض المناطق في شمال أفريقيا وزنجبار في تنزانيا.

المؤسس والإنتساب:

وتنسب الإباضية إلى المؤسس الأوّل لها، وهو

لعودهم عن استعراض المسلمين بالسيف كما فعلت الخوارج من الصفرية والأزارقة.

عقائدُ الإباضية:

يقول آية الله الشيخ جعفر السبحاني -بشيء من التصرف: إنّ الإباضية تشترك مع سائر فرق الخوارج في أمرين بلاشك ولا شبهة، ولا يمكن لأحد منهم انكاره:

١ - تخطئة التحكيم: وعلى هذا الأصل فهم يوالون المحكّمة الأولى ك(عبدالله بن وهب الراسبي) و(حرقوص بن زهير السعدي).

٢ - عدم اشتراط القرشية في الإمام: ولأجل هذا الأصل اعترفوا بإمامة (عبدالله بن وهب الراسبي) ومن جاء بعده من المحكّمة. بحوث في الملل والنحل: ج ٥، ص ٢٤٧ - ٢٧٨.

ثم إنّ لهم أصولاً عقديّة خاصّة يميّزون بها عن غيرهم، وأخرى يشتركون بها، منها:

١ - صفاتُ الله ذاتيةٌ: أي: ليست صفاته تعالى قائمة بذاتها، ولا منفكة عن الذات فليس لها كينونة مستقلة عن الذات، وبهذا يلتقي الإباضية والماتريدية في هذه المسألة، خلافاً للأشاعرة القائلين بأن الصفات غير الذات.

٢ - امتناعُ رؤيةِ الله سبحانه في الآخرة: وهذا الأصل العقدي من الأصول اللامعة في عقائدهم، لأنّ الثابت بالعقل والنقل هو استحالة رؤية الله تعالى، ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ الأنعام: ١٠٣.

٣ - القرآنُ حادثٌ غيرٌ قديم: هكذا ينسبُ إليهم مَنْ كتَبَ عنهم، لكن الشيخ السبحاني - في نفس المصدر أعلاه - شكك في نسبة ذلك لهم، إذ قال: (غير أنّ الظاهر من بعض كتابهم أنّهم يتحرّجون من التصريح بخلق القرآن، وإن كانوا بعداء عن القول بكونه قديماً غير مخلوق).

٤ - تفسيرهم للشفاعة بكونها (الدخول إلى الجنة بسرعة): فليس معنى الشفاعة عندهم هي غفران الذنوب بتوسّط الشفيع، وإنما هي دخول المؤمنين - بسبب أعمالهم - إلى الجنة بسرعة.

٥ - مرتكبوا الكبائر كفارٌ نعمة لا ملة: أي: أنّ المسلم الفاسق كافرٌ عندهم، لكن ليس بكفر ملة وخروج منها، بل هو كفر نعمة، فهو مسلمٌ إذاً، لكنه جاحدٌ وكافرٌ بأنعم الله وآلائه، بخلاف بعض فرق الخوارج الذين أخرجوا مرتكب الكبيرة من الإسلام.

وأما عباداتهم ومعاملاتهم فهم كالفرق والمذاهب الأخرى، يشتركون في البعض ويختلفون في البعض الآخر، وهذا شيءٌ طبيعي بالنسبة للخلافات الفقهية الفروعية، فهم - على سبيل المثال - لا يرون رفع اليدين أثناء تكبيرة الإحرام، ويفتتحون الفتحة بالبسملة، ولا يضعون إحدى اليدين على الأخرى في الصلاة (الذي يصطح عليه فقهماً بالتكفير)، ولا يقولون آمين بعد الفتحة، ولا يُجرّكون إصبع السبابة في التشهد كما تفعله المذاهب الأخرى.

أُمُّ سَلَمَةَ وَعَائِشَةُ

فقلت عائشة: ما أعرفني بوعظك، وأقبلني لنصحك، ولنعم المسير مسير فزعتُ إليه، وأنا بين سائرة أو متأخرة، فإن أقعدُ فعن غير حرج، وإن أسرٍ فإلى ما لا بُدَّ من الأزدِياد منه.

فقلت أم سلمة: إنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فأذكرك؟ قالت: نعم.

فقلت أم سلمة: أتذكرين يومَ أقبل صلى الله عليه وآله ونحن معه، اختصَّ بعليِّ يناجيه، فأطال، فأردت أن تدخلين عليها، فنهيتك، وقلتُ لك: أراد أن يختص به لأمر جليل، فعصيتني، فدخلت، فمألبتُ أن رجعت باكية، وقلت لي: عندما دخلتُ عليها، قلت لعلي عليه السلام: ليس لي من رسول الله صلى الله عليه وآله إلا يوم من تسعة أيام - وهي أيام قسّمها النبي صلى الله عليه وآله بين زوجاته -، فهلا تركت لي يومي يا ابن أبي طالب! فأقبل عليك النبي صلى الله عليه وآله وهو غضبان محمّر الوجه، قائلاً لك «ارجعي، والله لا يبغضه أحد إلا وهو خارج من الإيمان!». فقلت عائشة: نعم أذكر ذلك.

إن الرؤية العامة لواقعة الجمل ودوران أحداثها يتمحور حول فتنة مقتل عثمان بن عفان والأخذ بثأره، وقبل تأجج نار الفتنة وفدت عائشة بنت أبي بكر على أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وهي في مكة.

فقلت عائشة لأم سلمة: يا بنت أبي أمية! إنك من أوائل المهاجرات، وكبيرة أمهات المؤمنين، وقد خُبرت إن القوم استتابوا عثمان حتى إذا تاب وثبوا عليه فقتلوه، وقد سألتني عبد الله بن عامر أن بالبصرة مائة ألف سيف يقتل فيها بعضهم بعضاً، فهل لك أن تسيري بنا إلى البصرة، لعل الله تبارك وتعالى أن يصلح هذا الأمر على يديك؟

فقلت أم سلمة: أهدم عثمان تطلّين؟! وكنت أشدّ الناس عليه، وما كنت تسميه إلا نعثلاً، فما لك ودمه؟ وعثمان رجل من عبد مناف، وأنت امرأة من بني تيم، ويحك! أعلى عليّ وابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله تخرجين وقد بايعه المهاجرون والأنصار؟! اجعلي حصنك بيتك، وقاعة البيت قبرك، حتى تلقينه، وأنت على ذلك أطوع ما تكونين لله، وأنصر للدين.



فقلت يا عائشة له، مَنْ كُنْتُ يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟ فقال ﷺ: «خاصف النعل»، فنظرنا فلم نر أحداً إلا علياً عليه السلام.

قالت عائشة: نعم أذكر.

فقلت أم سلمة: فأى خروج تخرجين بعد هذا؟ فقالت عائشة: إنما أخرج للإصلاح بين الناس، وأرجو فيه الأجر.

فقلت أم سلمة: احذري ما حذرَكَ رسول الله ﷺ، ولا تكوني صاحبة كلاب الحوَاب، وإن عزمَتِ الخروج فأنْتِ ورأيك.

وتوجهتْ عائشة إلى حفصة فسألتها أن تخرج معها إلى البصرة، فأجابتها حفصة إلى ذلك.

المصدر:

كتاب (مناظرات في العقائد والأحكام) للشيخ عبد الله الحسن: ج ١، ص ٨٧

فقلت أم سلمة: وأذْركِ أيضاً، عندما كنتُ وأنتِ مع رسول الله ﷺ وأنتِ تصبّين الماء على رأسه وأنا أفرّكه، فرفع رأسه وقال ﷺ: «يا ليت شعري أيتكّن صاحبة الجمل الأذنب، تنبّحها كلاب الحوَاب، فتكون ناكبة على الصراط!» فرفعتُ يدي عن رأسه، ثم قال ﷺ: «يا ابنة أبي أمية: إياك أن تكونيها يا مُحيراء، فقد أندرتهك».

قالت عائشة: نعم.

قالت أم سلمة: وأذْركِ أيضاً، يوم كنتُ معكَ والنبى ﷺ في سفر له، وكان عليّ عليه السلام يتعاهد نعلي رسول الله ﷺ فيخصفها، فأخذها يوماً وجلس لخصفها في ظل فيء، وجاء أبوك ومعه عمر، فاستأذنا على رسول الله ﷺ، فقمنا أنا وأنتِ إلى الحجاب، ودخلا يحادثانه، ثم قالوا: يا رسول الله: إننا لا نعلم قدر مكثك فينا، فلو أعلمتنا مَنْ يستخلف علينا، ليكون لنا بعدك مفرعاً؟ فقال ﷺ لهما: «لو فعلت لتفرقتم عنه، كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران»، فسكتنا ثم خرجا، فلما خرجنا للنبى ﷺ

تَوَاتُرُ الْأَدَلَةِ عَلَى إِرْجَاعِ الْأُتَمَّةِ ﷺ أَتْبَاعِهِمْ إِلَى الْفُقَهَاءِ (الحلقة الثالثة)

تحدثنا في الأعداد السابقة عن أدلة التقليد، ووصل بنا الكلام فعلاً إلى:
الدليل الثالث على التقليد: وهو دليلٌ روائيٌّ: فلو أننا رجعنا إلى أمّهاتِ الكُتُبِ التاريخية
والمجاميع الحديثة المعتمدة لدى الشيعة الإمامية لوجدنا الكثير من الأدلة والأحاديث المستفيضة
بل المتواترة عن الأئمة ﷺ أنهم أمروا أتباعهم من الفقهاء بالتصدي للإفتاء في المجالس العامة
والمساجد وغيرها؛ بل أوجب الأئمة ﷺ على شيعتهم وأتباعهم بالرجوع إلى الفقهاء والعلماء إذا
اشتبه عليهم الحكم الشرعي في العبادات أو المعاملات، أو غيرها.

لأن أصحاب الأئمة ﷺ على قسمين:

القسم الأول: وهم الفقهاء المتخصّصون بأمر الشريعة، والحافظون لعلوم آل محمد ﷺ، وكان
الأئمة ﷺ يُعدّونهم للفتيا، ويؤصّلون فيهم الأصول الكلية، فعن الإمام الرضا ﷺ: «علينا إلقاء
الأصول، وعليكم التفريع» مستطرفات السرائر: ص ٥٧٥، فمعنى إلقاء الأصول عليهم هو بمعنى إلقاء
الكليات، ومعنى التفريع هو إدراج الجزئيات، وأخذ أحكامها من الكليات.

القسم الثاني: عامة الشيعة والموالين: وهم الذين لا يتيسّر لهم الرجوع إلى أئمة أهل البيت ﷺ في كل
صغيرة وكبيرة، ولا يتيسّر لهم رؤية الأئمة ﷺ دائماً ليستفتوهم في أمور دينهم ودنياهم، بسبب ابتعاد
سكنائهم عن سكن الأئمة ﷺ، إضافة إلى عمليات التضييق التي تمارس ضد أتباع أهل البيت ﷺ من قبل
أعدائهم، وعلى أساس ذلك فقد أرجع أئمة أهل البيت ﷺ أتباعهم إلى الفقهاء العدول لاستفتائهم وأخذ
أحكام الدين عنهم، فقد ذكر النجاشي في رجاله (ص ١٠) عن مولانا أبي جعفر الباقر ﷺ أنه قال لأبان
بن تغلب: (اجلس في مسجد المدينة، وأفت الناس، فإنّي أحب أن أرى في شيعتي مثلك)، وعن عبد العزيز
بن المهدي: سألت الرضا ﷺ: «إني لا أقدر على لقاءك في كل وقت، فعمّن آخذ معالم ديني؟ فقال: خذ
عن يونس بن عبد الرحمن»، وما إرجاع الأئمة ﷺ شيعتهم للفقهاء إلا بمعنى التقليد المعروف لدينا الآن،
فلتذهب أوهام المشكّكين أدراج الرياح.

محمد بن مسلم الثقفي

يعد محمد بن مسلم من الشخصيات المهمة من أصحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهذا الاسم يقع على خمسة كلهم من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وهم:

الأول: صاحب الترجمة، محمد بن مسلم بن رياح الثقفي. الثاني: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري. الثالث: محمد بن مسلم بن هرمز الطائفي. الرابع: محمد بن مسلم العبدي. الخامس: محمد بن مسلم الحميري. أما محل الأهمية الكبرى بينهم فهو: أبو جعفر، محمد بن مسلم بن رياح الثقفي الطائفي، نسبة للطائف، ولم تحدد المصادر التاريخية سنة ولادته، غير أنه من أعلام القرن الثاني الهجري.

أقوال الأئمة عليهم السلام والعلماء فيه:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «بشر المختين بالجنة: بُريد بن معاوية العجلي، وأبو [أبا] بصير بن ليث البختري المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أمناء الله على حاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست» رجال الكشي: ج ١، ٣٩٨.

عن محمد بن قولويه بسنده عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (انه ليس كل ساعة ألقاك، ولا يمكن القدوم عليك، ويجيئ الرجل من أصحابنا فيسألني، وليس عندي كل ما سألني عنه، فقال: «ما يمنعك عن محمد بن مسلم فإنه قد سمع من أبي، وكان عنده وجهاً») رجال الكشي: ص ١٠٨.

قال العلامة الحلي: (محمد بن مسلم بن رياح، أبو جعفر الأوقص الطحان، مولى ثقيف الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة، ورع فقيه، صاحب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام وروى عنها، وكان من أوثق الناس) خلاصة الأقوال: العلامة الحلي ص ٢٥١.

قال الكشي: (إنه ممن أجمعت العصابة على تصديقه من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام والانقياد له بالفقه، كان من أوثق الناس) رجال ابن داود: ص ١٨٤.

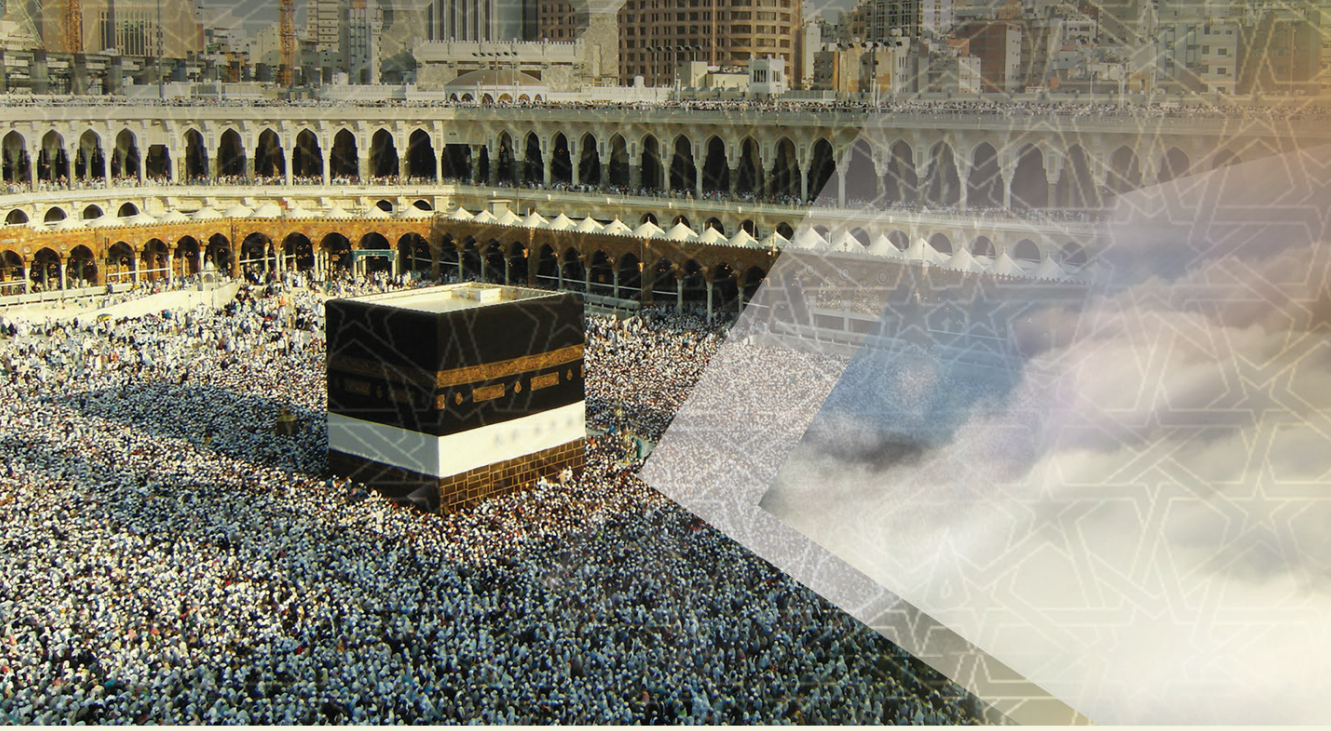
صحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام، وروى عنها وكان من أوثق الناس، له كتاب يسمى (الأربعائة مسألة في أبواب الحلال والحرام)، توفي محمد بن مسلم سنة خمسين ومائة. (رجال النجاشي) ص ٣٣٤.

دَلَائِلُ اللَّهِ تَعَالَى

الألباب، وأشرق في صدورهم، قال تعالى:
**﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾** آل
 عمران: ١٩٠

خذ واحدةً من تلك الدلائل البديعة على
 قدرة الله تعالى وجمال صنعته وهو الإنسان،
 فهذا الكائن العجيب بتركيبته، الدقيق
 في خلقته، كيف خلقه الله تعالى؟ وكيف
 طوره؟ وكيف أنشأه الله تعالى خلقاً آخراً؟
 قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَّةٍ
 مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ *
 ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا لَعَلَقَةً مُضْغَةً
 فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا * ثُمَّ
 أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾**

يكفي لطالب الحق والحقيقة أن يرمي
 ببصره وبصيرته نحو الآفاق وفي نفسه
 -متأملاً- ليجد أن الدلائل الموصلة للحق
 تعالى (كماً وكيفاً) لا حدَّ لها ولا حصرَ،
 فعندما يجول فكر الإنسان في خلق السماوات
 والأرض فيرى الإبداع والإتقان، ويتأمل في
 خلق المخلوقات من أصغرها إلى أكبرها،
 بدءاً من خلق الكواكب، والمجرات،
 والحيوانات، والنباتات، وانتهاءً بذررات
 الرمال والكائنات الدقيقة، فضلاً عن خلق
 الإنسان، تتجلى دلائل قدرة الله تعالى في
 بصر وبصيرة المتأمل المتفكر، وتدعن النفس
 لله الواحد القهار، لأن شعاع البرهان، ونور
 الدلائل على الله تعالى قد سطع في قلوب ذوي



أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو
الْأَلْبَابِ ﴿الزمر: ١٨﴾، وخلق له يداً للبطش،
ورجلاً للمشي، فسبحان الله الذي خلق
الخلائق على خير قوام، ولو تأمل الإنسان
في كل ذلك؛ لأنبأه هذا النظام بخالق قادر
لا يعارض، وعالم بحقائق الأشياء، فهو:
﴿..يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿آل عمران: ٤٧﴾، ولو افترضنا أن
هناك ضعفاً في خلق تلك الأشياء لبان ذلك
الضعف فيها، وكان فساداً لنظام الكون،
ولتساقطت تلك التوافقات.

المؤمنون: ١٤، ثم أودعه الأضلاب، وأخرجه
خلقاً سوياً، ووفر له الأمان والغذاء،
وبعد بلوغه كلفه بالواجبات، وأهمه الفكر
والتدبير، وعلمه المنطق الفصيح والرأي
الراجح، لتحصيل المطالب، واكتساب
المآرب، حتى إذا بلغ أودعه قوّة وقدرة
على المعاش، بعد أن شقّ له بصراً ليتمتع
من خلاله برؤية عجائب خلق الله ودليلاً
لمعرفته، فقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ
كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ،
وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ، فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾ ﴿الغاشية: ٢١﴾،
كما شقّ له سمعاً ليميز به، كقوله تعالى:
﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ

الإمام الحسين عليه السلام وبشارة المنتظر عليه السلام

الحسين عليه السلام بخصوص صاحب الزمان كثيرة، نقلها تارة عن جدّه رسول الله ﷺ، وتارة عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وهي مجموعة فريدة من التصريحات المهمة بشأن المهدي عليه السلام، نختار منها ما ينفعنا في هذه السطور:

عن الإمام الحسين عليه السلام قوله: «دخلت على جدّي رسول الله ﷺ فأجلسني على فخذه، وقال لي: إنّ الله اختار من صُلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم، وكلّهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء» موسوعة كلمات الإمام الحسين: ص ٦٥٩، عن ينابيع المودة: ص ٥٩٠.

وسأله شعيب بن أبي حمزة قائلاً: أنت صاحب هذا الأمر؟ فأجابه: لا، فقال له: فمن هو؟ فأجاب عليه السلام: «الذي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، على فترة من الأئمة تأتي، كما إنّ رسول الله ﷺ بُعث على فترة من الرسل» المصدر السابق: ص ٦٦٠، عن عقد الدرر: ص ١٥٨.

وقال الإمام الحسين عليه السلام أيضاً: «لصاحب

تناقلت الكتب التاريخية والموسوعات الحديثية الأخبار النبوية وأخبار الأئمة عليهم السلام حول غيبة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وظهوره، وخصائص دولته وأوصافه ونسبه الشريف، ولم يقتصر ورود تلك الأخبار الشريفة في كتبنا التاريخية وموسوعاتنا الحديثية فحسب، بل نقلتها كتب الصحاح والأسانيد العامة أيضاً. ولو تأملنا في تلك الأحاديث المباركة لأدركنا مدى اهتمام النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام بهذه القضية، حيث أنهم عليهم السلام اهتموا بها اهتماماً بالغاً كاهتمامهم بقضية الرسول الخاتم ﷺ، لأنه يمثل إحياء للدين بعد اندراسه، واستمراراً للخط الذي اختطّه النبي ﷺ، وتفعيلاً واقعياً للمنهج الإنساني الذي سلكه في التمهيد لدولة الحق التي تتكفل بتحقيق آمال الأنبياء والأوصياء جميعاً وعلى مدى التاريخ.

والنصوص التي وصلت إلينا عن الإمام



هذا الأمر غيبتان؛ إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: قُتِل، وبعضهم: ذهب» المصدر السابق: ص ٦٦٠، عن عقد الدرر: ص ١٣٤.

وقال عليه السلام: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله (عز وجل) ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول» المصدر السابق: ص ٦٦١، عن كمال الدين: ص ٣١٧.

وقال عليه السلام: «للمهدي خمس علامات؛ السفياي، واليماي، والصيحة من السماء، والحسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية» المصدر السابق: ص ٦٦٢، عن عقد الدرر: ص ١١١.

وقال عليه السلام أيضاً: «لو قام المهدي لأنكره الناس؛ لأنه يرجع إليهم شاباً موقفاً، وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً» المصدر السابق:

ص ٦٦٥، عن عقد الدرر: ص ٤١.

قال عليه السلام: «في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وسنة من موسى بن عمران عليه السلام، وهو قائمنا أهل البيت عليهم السلام، يُصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة» المصدر السابق عن كمال الدين: ص ٣١٧.

وقال عليه السلام: «إذا خرج المهدي عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، وما يستعجلون بخروج المهدي؟ والله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الشعير، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظلّ السيف» المصدر السابق: ص ٦٦٣، عن عقد الدرر: ص ٢٢٨.



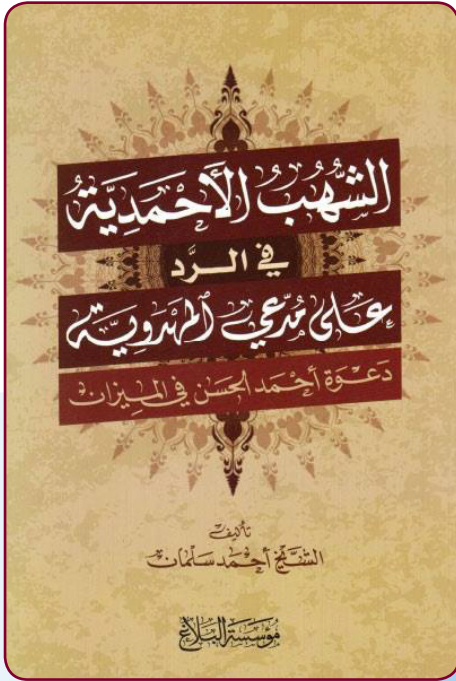
ماهي الفائدة من الإمام عليه السلام إذا كان غائباً؟

هذا السؤال أجاب عنه العلماء الإعلام بأجوبة عديدة تبعاً للروايات ولغيرها من الأدلة، ولكننا نكتفي بذكر بعض ما ورد في الروايات كجوابٍ عن هذا السؤال، فقد أجاب عنه النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من بعده، حينما سُئلوا عن وجه الانتفاع به في غيبته، فعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له قال جابر: فقلتُ له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: «إي والذي بعثني بالنبوة إثم يستضيئون بنوره، ويتفجعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللتها سحب، يا جابر هذا من مكنون سرِّ الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلا عن أهله» كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ص ٢٥٣.

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «لو بقيت الأرض - يوماً - بلا إمام منّا لساخت بأهلها، ولعذبهم الله بأشدَّ عذابه، إن الله - تبارك وتعالى - جعلنا حجة في أرضه، وأماناً في الأرض لأهل الأرض، لم يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دما بين أظهرهم، فإذا أراد الله أن يهلكهم ثم لا يمهلهم ولا ينظرهم، ذهب بنا من بينهم، ورفعنا إليه، ثم يفعل الله ما يشاء» الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمي: ج ١، ص ٣٤.

وفي رواية أخرى، وهي التوقيع الشريف المعروف عن الإمام صاحب الزمان، الذي أجاب فيه عن عدة أسئلة من جملتها قوله: (وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالاتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء) بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ٩٢.

إلى غير ذلك من الروايات التي ذكرت وجه الانتفاع بالإمام المهدي عليه السلام في زمن غيبته.



اسم الكتاب: الشهب الأحمديّة في الردّ على مدعي المهديّة (دعوة أحمد الحسن في الميزان)
اسم المؤلف: الشيخ أحمد سلمان
سنة الطبع: ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م
عدد الصفحات: ٣٣٦
الطبعة: الثانية

كثيرةً هي الكتب والمقالات التي اعترضت طريق دعاوى المدّعين بالنسبة لما يرتبط بقضية الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء)، من ادعاء المهديّة أو السفارة أو غير ذلك، وقد ساهم ذلك في انقلاب الكثيرين من عامة الناس البسطاء، الذين استرسلوا وراء المدعين بلا علم ولا برهان، فرجعوا إلى الحق ونصابه، واتضح لهم الحقيقة بجلاء ووضوح، ومن بين تلك المحاولات التي برزت دفاعاً عن القضية المهديّة هي كتاب (الشهب الأحمديّة في الرد على مدعي المهديّة)، والذي يتناول أهمّ الدعاوى المنتشرة اليوم على الساحة الشيعية، وأبرزها دعاوى أحمد الحسن، الذي يدعي أنه من نسل الإمام عليّ عليه السلام، ويزعم أنه المهدي الأول، وذلك بتطبيق رواية المهديين عليه، وأنه سفير الإمام وصحاب اللقاء به، وهو الياني الموعود، وأنه معصومٌ مفترض الطاعة، إلى غير ذلك من الدعاوى الباطلة التي قد تصل إلى خمسين دعوى أو أكثر من ذلك، والكتاب يأتي على الدعاوى الرئيسية والمهمة واحدة بعد واحدة ويقوم بتفنيدها ونقضها من أساس. إذن فالكتاب مناسب جداً لأتباع ذلك المدعو، ولكل من يريد التسلح ضد هكذا دعوى باطلة، كي يتشبثوا من الاسترسال السريع وراء تلك الدعاوى الباطلة، عصمنا الله وإياكم من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، بحق صاحب الأمر والزّمان عليه السلام.

ولادة الإمام المهدي عليه السلام

هل ولادة المهدي ثابتة عند علماء المسلمين؟

جوابنا: نعم هي ثابتة، وقد صرح الكثير من علمائكم في كتبهم بذلك، وليبيان الحال ننقل لك بعض أقوالهم مع المصادر:

قال ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ: ج ٧، ص ٢٧٤) ما نصه: (... وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أبو محمد العلوي العسكري، وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامراء).

وقال محمد أمين السويدي في (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: ص ٧٨): (محمد المهدي: وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكان مربع القامة، حسن الوجه والشعر، أفتى الأنف، صبيح الجبهة، وزعم الشيعة أنه غاب في السرداب بسر من رأى والحرس عليه).

محمد بن طلحة الحلبي الشافعي في كتابه (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول - ص -) قال: (المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر... فأما مولده فبسر من رأى... إلى آخر كلامه).

وقال محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان: ص ٤٧١): (إن المهدي ولد الحسن العسكري فهو حي موجود باقٍ منذ غيبته إلى الآن).

وقال ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة: ص ٢٧٤): (ولد أبو القاسم محمد الحجة ابن الحسن الخالص بسر من رأى في النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة...) إلى آخر كلامه.

وقال سبط ابن الجوزي الحنفي في (تذكرة الخواص: ص ٣٢٥) عن الإمام المهدي: (وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر وهو آخر الأئمة).

هذه بعض الأقوال في هذا الموضوع والتي تثبت الولادة الميمونة للإمام الموعود عليه السلام، فما ندري لم هذا الإنكار المغلظ من السلفية وبعض التابعين لهم بشأن الولادة المباركة مع وجود هذه الأقوال المثبتة؟!

مهرجان

المهدي طاووس اهل الجنة

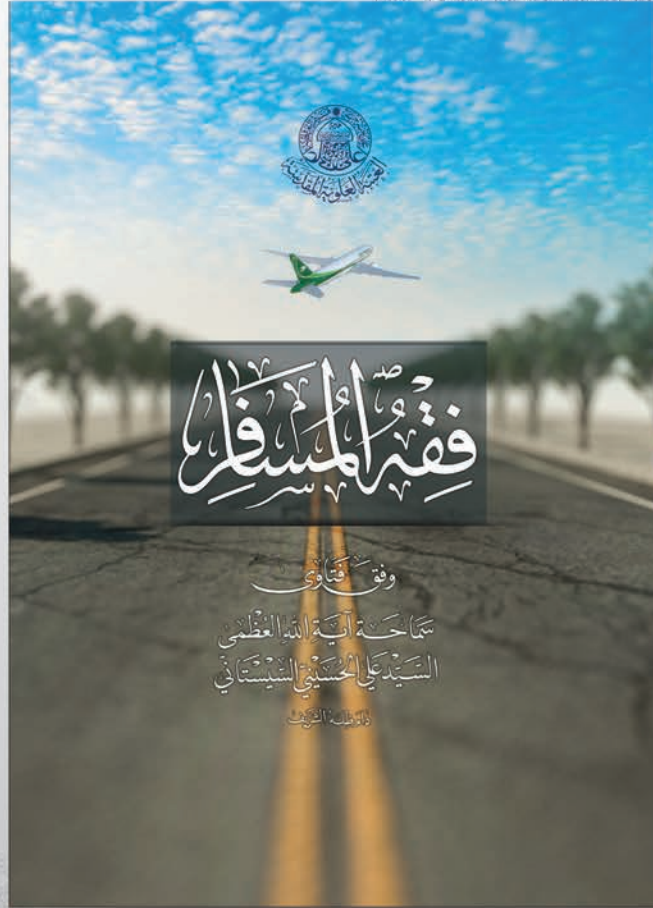
١٥ شعبان

ولادة بقية الله الأعظم الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام سنة (٢٥٥هـ)

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني



صدر حديثاً ...



www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186